حوار الأديان في الإسلام
وتطبيقاته المعاصرة

إعداد الدكتورة
أسماء خليفة الشبول
قسم الدراسات الإسلامية ـ كلية الشريعة- جامعة اليرموك
asmashboul@gmail.com

الملخص

تهدف الدراسة إلى بيان موقف الإسلام من حوار الأديان والتطبيقات المعاصرة للحوار بين الأديان، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، وعليه تم تقسيم الدراسة إلى خمسة محاور: المحور الأول مفهوم حوار الأديان، المحور الثاني أهمية حوار الأديان في الإسلام، المحور الثالث ضوابط حوار الأديان في الإسلام، المحور الرابع ذكر نماذج لحوار الأديان من القرآن الكريم والسيرة النبوية، وأخيراً المحور الخامس بيان التطبيقات المعاصرة لحوار الأديان.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: - أن حوار الأديان لا يعني وحدة الاديان أو صهرها في دين عالمي جديد قائم على الجمع بين المتناقضات، الكفر والإيمان، التوحيد والوثنية، فتلك دعوة فاشلة، والإسلام بريء من ذلك، وإنما هو التقاء حول الأحكام والمفاهيم والقواعد الدينية المشتركة وتفاهم واحترام ومن ثم يتم توطيد الأواصر بين أتباع الأديان والتعاون لتحقيق السلام العالمي. - اعتماد الإسلام على الحوار كوسيلة حضارية في التفاعل مع أتباع الديانات الأخرى، وقد قعّد له القواعد، ورسم له حدوده وضوابطه. - حفل القرآن الكريم والسيرة النبوية بنماذج عديدة للحوار مع الآخر. - وأخيراً ضرورة تطوير آليات واستراتيجيات جديدة تسمح بالحوار البنّاء مع الآخر بما يتناسب مع متطلبات العصر.

كلمات مفتاحية: حوار، الأديان، الإسلام

Summary:

The study aims to demonstrate the Islam's position on the interreligious dialogue and contemporary applications of interreligious dialogue by using the analytical descriptive approach and dividing it into five axes: *the first axe:* is the concept of interreligious dialogue, *the second axe:* is the importance of interreligious dialogue in Islam, *the third axe:* is the controls of the interreligious dialogue in Islam, *the fourth axe:* mentioning the examples of the interreligious dialogue from the Holy Quran and the Prophet's biography, and finally the *fifth axe:* is the demonstration of the contemporary applications of the interreligious dialogue.

The study has revealed the following results: the interreligious dialogue does not mean the unity of religions or their fusion in a new world religion based on the combination of contradictions, disbelief, faith, monotheism and paganism as this is a failed call and Islam is innocent of it. Rather, Islam is a confluence, understanding, respect, and then a consolidation of ties between followers of religions and cooperation to achieve world peace throughout reliance on "dialogue" as a civilized way of interacting with followers of the other religions, whereas it has set the rules and drawn its limits and controls. Holy Quran and the Prophet's biography are full of many examples of dialogues with the other, and finally the need to develop new mechanisms and strategies that allow for constructive dialogue with the other in proportion to the requirements of the times.

Key Words: Dialogue, Religions, Islam.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبدالله هادي الثقلين والمبعوث رحمة للعالمين محب الخير والسلام للأنام، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا شك أننا في هذا العصر المليء بالصراعات الأيديولوجية والخلافات المتزايدة يوما بعد يوم بات العالم أجمع وخاصة العالم الإسلامي في ظل الاتهام الذي وجه إلى عالمنا الإسلامي وإلى ثقافتنا وحضارتنا بل وعقيدتنا بأن هذا العالم لم يحتضن الإرهاب ولم يمارسه، لذلك فنحن المسلمون أحوج ما نكون إلى ثقافة الحوار كوسيلة مثلى لمد جسور التواصل بين الأديان وأصحاب الأديان ليتم الالتقاء والتفاهم حول القضايا الخلافية من ناحية، ومن ناحية أخرى تبرئة الإسلام مما نُسب إليه ظلماً وزورا.

والحوار يتطلب وجود تباينات واختلافات في الفكر والاجتهاد والرؤى، وفي ذلك انعكاس طبيعي للتنوع الذي تعيشه البشرية، كما أن الحوار لا يشترط في كل مراحله وأطواره وجود تطابق تام في وجهات النظر. بل على العكس من ذلك تماما، "فحينما تتعدد المرجعيات المعرفية، وتتباين التصورات الثقافية، وتختلف المواقف السياسية والعملية، تتأكد الحاجة إلى الحوار الذي لا يستهدف بالدرجة الأولى إقناع كل طرف بقناعات الآخر، وإنما هو يستهدف الفهم والتفاهم، وخلق مساحة مشتركة للتعاون والتواصل"[1].

وعليه فإن الشرط الأول والضروري لخلق روافد للحوار على أسسمن الاحترام المتبادل وبالتالي نجاح هذا الحوار وتحقيق التفاهم بين أطراف الحوار هو وجود الاختلافات والتباينات في نفس الوقت الخروج من الرؤى والقراءات النمطية التي تختزل الآخر في قوالب محددة وجاهزة.

وفي أي مجتمع متعدد الأديان والمذاهب، يصبح الحاجة إلى الحوار الصحيح ركنا من أركان وحدته واستقراره، فالحوار لا يكون إلا مع الآخر، والآخر لا يكون إلا مختلفا وإلا تنتفي الحاجة إلى محاورته، لذلك فإن الركيزة الأولى للحوار هي "الاعتراف بحتمية وجود الاختلاف بمعنى التنوع في الحياة الإنسانية المطلقة، الأمر الذي يترتب عليه مبدأ الاعتراف بوجود الآخر وأحقيته بالوجود"[2]، فمن العبث الغاء الاختلاف، ومن المستحيل صهر كل العقائد والأفكار في بوتقة واحدة وتحويلها إلى وفاق مطلق.

---

[1] محفوظ، محمد (٢٠٠٦). حوار الأديان: من اللاهوتي إلى الثقافي، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث- لبنان، المجلد (١٣)، العدد (٥١)، ص٩٠.

[2] العلواني، رقية طه (٢٠٠٥). فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، نشر مؤسسة جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، المدينة المنورة، ط١، ص٥٥.

هذا وقد أشار الإسلام إلى أهمية الحوار مع أتباع الديانات الأخرى حين جاء هذا في القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرنا، وحين اعتبر أن من أهم مقومات الحضارة الإسلامية احترام الآخر والانفتاح عليه والتكامل معه، وليس تجاهله أو إلغاؤه أو تذويبه، كما ضمنت الحضارة الإسلامية في رحابها كل الأديان والأجناس واللغات؛ فلم تضق هذه الحضارة ذرعاً بدين من الأديان ولا جنس من الأجناس البشرية ولا بلغة من لغات الأمم الأخرى، وإنما عاش الكل في ظلها والتاريخ يحدثنا بأن اليهود والنصارى والمجوس، وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى ظلوا محافظين على عقائدهم وعباداتهم وشعائرهم دون ظلم أو اضطهاد أو ارهاب، بل دون إلزامهم بأحكام الإسلام حتى ولو كان هذا فيما أحلته شريعتهم وحرمته الشريعة الإسلامية، وكان من أعظم الدلائل على احترام الحضارة الإسلامية للآخر والأديان الأخرى ان المسلمين ولم يتعرضوا للكنائس والمعابد بهدم أو إيذاء، وحتى عبادة الأوثان في بعض البلدان الإسلامية مثل ماليزيا وأندونيسيا ما زالت قائمة إلى يومنا هذا ولم يتعرض المسلمون لهذه الأوثان ولا عبدتها وذلك احتراما لمشاعر أتباعها، في حين أن المسلمين يتعرضون للظلم والاضطهاد وعلى يد أتباع الديانات الأخرى لدرجة إهدار حقوق المسلم الدينية والإنسانية، ومما يؤكد اهتمام الإسلام بالحوار وفائدته وتطبيقه لأهم عناصر الحوار وأركانه وذلك حين ضمت الحضارة الإسلامية في رحابها محاورة اليهودية والمسيحية، وكذلك الديانات الوثنية على اختلافها؛ لتقليل الاختلاف بينها، وتحقيق التعارف والتواصل.

والحقيقة المؤكدة أن "الحوار فريضة إسلامية لأن هذا الحوار في الرؤية الإسلامية ينبع من إيمان المسلم بأن التعددية في الشرائع والملل وفي الأقوام والشعوب وعند القبائل وفي الحضارات هي سنة من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل... وإذا كانت التعددية فريضة إلهية وحكمة ربانية، وإذا كان التعايش سلوكاً اجتماعياً راقياً ولا مفر منه فلا بد من الحوار بين الفرقاء المتعايشين والمتنافرين والمختلفين"[1].

ومما يؤكد أن الدين الإسلامي دين الحوار أنه اتخذ من الحوار أساسا للدعوة الإسلامية، "فحين يرفض الناس دعوة الله ولا يؤمنون بها، فإن المسلم لا يتوقف عن التفاعل مع الآخرين اجتماعياً وحضارياً، رائده في ذلك كتاب ربه، وأسوته نبيه صلى الله عليه وسلم، إذ القرآن أمر بالإحسان إلى الوالدين والجار، ولو كانوا على غير دين الإسلام، كما حثّ على البر وحسن العشرة مع الذين لم يتصدوا لمقاتلة المسلمين والاعتداء عليهم، كما كانت حياته صلى الله عليه وسلم

---

[1] الطيب، أحمد (٢٠١٣). منهج القرآن في الحوار مع الآخر، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، العدد ٤٠، ص ٧٢٨.

نبراساً في التسامح وحسن العشرة مع الآخرين، ممن اختاروا ما ألفوا من العقائد والأديان"[1].

وعليه فإن موقف الإسلام من قضية الحوار بين أتباع الأديان من أكثر مواقف الأديان إيجابية وقبولاً، إلى حد يمكن القول بأن الإسلام هو دين الحوار، لأن الدين الإسلامي دين عام للبشرية جمعاء، وتقوم عالميته على أساس من وحدانية الله ووحدة البشرية، والدين العالمي يرحب بالحوار بين الأديان ويقبله على عكس الدين الخاص أو القومي فإنه ينفر منه ويرفضه. وفي ذلك يقول جولد تسيهر: "وسار الإسلام لكي يصبح قوة عالمية، على سياسة بارعة، ففي العصور الأولى لم يكن اعتناقه محتوما... ففي الهند كانت الشعائر القديمة تقام في الهياكل والمعابد في ظل الحكم الإسلامي"[2].

وبناء على ما سبق تأتي هذه الدراسة للحديث عن حوار الأديان في الإسلام من حيث مفهومه وأهميته وضوابطه، وذكر نماذج عليه من القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة، مع إبراز التطبيقات المعاصرة له.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد حوار الأديان من الموضوعات البالغة الأهمية والأكثر خطورة في أيامنا هذه، ويفرض نفسه بقوة في الآونة الأخيرة على الساحة العالمية، باعتباره جانباً من جوانب الحوار بين الحضارات، وأساساً في احترام المعتقدات والحريات الدينية بين المجتمعات على اختلاف أيديولوجياتها العقدية والدينية. ولهذا عقدت الندوات والمؤتمرات حول هذا الموضوع، وأنشئت مراكز مختصة فيه بغية الوصول إلى سبل جادة لبناء التفاهم المشترك بين أتباع الأديان، والتأكيد على دور القيادات الدينية اليوم في تحقيق السلام ونبذ العنف والتطرف.

ولعل أبرز ما أثير في موضوع حوار الأديان بحيث تعددت حوله الآراء، وتباينت فيه وجهات النظر هو موقف الإسلام من قضية حوار الأديان.

وعليه تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم حوار الأديان؟
٢. ما أهمية حوار الأديان في الإسلام؟
٣. ما ضوابط حوار الأديان في الإسلام؟
٤. ما النماذج لحوار الأديان من القرآن الكريم والسيرة النبوية؟
٥. ما التطبيقات المعاصرة لحوار الأديان؟

---

[1] السقار، منقذ بن محمود (٢٠١٢). الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، رابطة العالم الإسلامي، ص٥.

[2] الندوي، أبو الحسن عليبن عبد الحي (٢٠١٠). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، المنصورة- مصر: مكتبة الإيمان، ص١٧٥.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

١. بيان أن الإسلام يحاور جميع الأديان والأفكار على اختلافها.
٢. تعريف الآخر بالإسلام والتعايش معه بأخلاق الحوار.
٣. رد المطاعن عن الإسلام وتصحيح صورته لدى الآخر.
٤. إبراز قيمة الحوار باعتباره أرقى الأساليب الدعوية.
٥. إبراز التطبيقات المعاصرة لحوار الأديان.
٦. الإسهام العلمي في إثراء المكتبة العربية بموضوع حوار الأديان.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية بالآتي:

- تزويد الداعية المسلم بزاد فكري منظم في مجال الحوار, باعتباره وسيلة دعوية ناجعة بشكل خاص.
- إرشاد المتحاورين عبر القنوات الفضائية; للعودة إلى القواعد والضوابط الصحيحة للحوار.
- يتعلم الدعاة والمربون كيفية الإقناع وكيفية التأثير على النفوس والقلوب.
- تفتح الدراسة أبواب الاستفادة من المنهج القرآني والنبوي في محاورة المخالفين.

الجديد في هذه الدراسة:

الجديد في هذه الدراسة يتلخص بالآتي:

- **أنها دراسة تأصيلية لموضوع حوار الأديان من منظور إسلامي ببيان حقيقة هذا الحوار وضرورته بما يتواءم مع الاهتمام المتزايد بمسألة حوار الأديان اليوم في الساحة الدولية.**
- **الاهتمام باختيار نماذج من حوارات القرآن الكريم والسيرة النبوية مع أتباع الديانات الأخرى وتحليلها تحليلا يتناسب مع لغة الحوار المعاصرة.**
- **التركيز على التطبيقات المعاصرة لحوار الأديان، بالانتقال من مرحلة التنظير والمشافهة إلى مرحلة التطبيق والممارسة العملية بألوان وفنون متعددة متنوعة تناسب ثقافة العصر.**

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الوصف والتحليل والاستنباط، نظراً لملاءمته أغراض الدراسة.

خطة الدراسة:

تسير الدراسة وفق المخطط الآتي:

المحور الأول: مفهوم حوار الأديان

المحور الثاني: أهمية حوار الأديان في الإسلام

المحور الثالث: ضوابط حوار الأديان في الإسلام

المحور الرابع: نماذج لحوار الأديان في القرآن الكريم والسيرة النبوية

المحور الخامس: تطبيقات معاصرة لحوار الأديان

المحور الأول

مفهوم حوار الأديان

إن الحديث عن مفهوم حوار الأديان يتطلب بداية الوقوف على مدلولات بعض المصطلحات التي تعتبر مفاتيح لهذه الدراسة ومدار البحث فيها، وهي: مفهوم الحوار، ومفهوم حوار الأديان. ذلك أن توضيحها يساعد على إدراك الأفكار المطروحة وفهمها على الوجه الصحيح.

- تعريف الحوار

تعد كلمة الحوار في هذه الدراسة المحور الرئيس والحجر الأساس للمصطلحات الواردة في ثنايا موضوع الدراسة الحالية، مما اقتضى الأمر ضرورة تعريف الحوار لغة واصطلاحا والوقوف على دلالاته في القرآن الكريم.

- الحوار لغة:

يرد لفظ الحوار في المعاجم اللغوية العربية بمعنى: "الرجوع والمراجعة: تقول: حاورتُه, أي راجعتُه الكلام, وهم يتحاورون, أي: يتراجعون الكلام. وأصل لفظ الحوار من الحَور, وهو الرجوع عن الشيء, وإلى الشيء. يقال: َ حارَ إلى الشيء وعنه, إذا رجع، ومنه قوله تعالى: (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ) (سور الانشقاق، آية ١٤) يعني يرجع، التحاور: التجاوب، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وحاوَرَ يُحاور مُحاورةً وحِواراً الرّجلُ صاحبَه: جاوَبَه, وراجَعَه في الكلام, أي: ردّ أحُدهما على الآخَر وتراجعَا في الكلام. وتقول: كلّمته فما أحَار جَواباً, أي ما رد"[1].

ونخلص من العرض السابق للمعاني اللغوية للحوار أنها تدور في فلك: مراجعة الكلام وتداوله، والتجاوب، والتخاطب.

- الحوار اصطلاحا:

قدم أهل الاصطلاح للحوار تعريفات متعددة، تذكر الباحثة منها ما يترتب عليه تلاق أو اختلاف بين المتحاورين:

---

[1] انظر:

- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد (١٩٩٨). القاموس المحيط، ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص٣٨٠-٣٨١.

- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا (١٩٩١). معجم مقاييس اللغة، ط١، بيروت: دار الجليل، ج٢، ص١١٦-١١٧.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (١٩٩٦). أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ص٩٦.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٦). لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث، ج٣، ص٣٨٣-٣٨٤.

عرفه الهيتي: "أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره"[١].

عرفه محجوب: "مواجهة ومراجعة إما بين الفرد والذات، أو الفرد والآخر، وهو فن من الفنون الإنسانية في علم التفاوض، فضلا عن كونه من سمات الإنسان القائمة على الكلمة"[٢].

عرفه حسانين: "محادثة بين طرفين أو أكثر بهدف تجلية فكر ما، أو إبراز تصور لموضوع ما، بعيدا عن التعصب، وتحقيق قدر أكبر من التفاهم، وذلك للوصول إلى أهداف عامة ونافعة"[٣].

عرفه «كايسيد»: "شكل من أشكال التفاعل بين شخصين أو أكثر من الهويات المختلفة التي تؤكد على التعبير عن الذات والاستماع المتبادل دون إصدار حكم، في جو وروح من الرأفة والانفتاح على التعلّم المتبادل مع إمكانية تحوّل عميقة"[٤].

ورغم تعدد تعاريف الحوار إلا أن جلّ هذه التعاريف تتفق على أن الحوار في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى اللغوي له، وهو مراجعة الكلام بشأن ما، أو رأي ما، بهدف الوصول إلى التفاهم والتوافق.

- دلالة مصطلح الحوار في القرآن الكريم:

القرآن الكريم منهج حياة نزل لهداية البشر، فلا غرابة أن يكون كتاب حوار مفتوح ذا أبعاد متعددة وىفاق واسعة حيث قام هذا الحوار على المعلومات والمفاهيم ومناقشة قضايا عقدية وتشريعية واخلاقية مع أصناف من خلق الله تعالى: مؤمنين ومشركين ومنافقين وأهل كتاب وغيرهم مبينا أدواته المنهجية وكيفية اجرائه[٥].

---

[١] الهيتي، عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٤). الحوار الذات والآخر، ضمن سلسلة كتاب الأمة، ط١، السنة الرابعة والعشرون، العدد:٩٩، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ص ٤٠.

[٢] محجوب، عباس (٢٠٠٦). الحكمة والحوار علاقة تبادلية، ط١، اربد-الاردن: عالم الكتب الحديث، ص١٣٥.

[٣] حسانين، السيد أحمد (٢٠١١). النشاط المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الحوار لدى طلاب التعليم الثانوي الفني، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مصر، المجلد(١٧)، العدد (٢)، ص٣٢٤.

[٤] كايسيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين اتباع الأديان والثقافات، www.kaiciid.org

[٥] الجراري، عباس (٢٠٠٠). الحوار من منظور إسلامي، سلا- المملكة المغربية: مطبعة بني إزناسن، ص٢٧.

وقد وردت كلمة الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي:
- الموضع الأول بمعنى يراجعه ويناقشه في قوله تعالى: (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) (سورة الكهف: آية ٣٤).
- الموضع الثاني بمعنى يراجعه ويناقشه في قوله تعالى: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) (سورة الكهف: آية ٣٧).
- الموضع الثالث بمعنى الجدال في قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (سورة المجادلة: آية ١).

إن ذكر القرآن الكريم كلمة الحوار في هذه المواضع الثلاثة دلالة على الأهمية البالغة للحوار في الإسلام ، وعِظم فائدته، وعمق تأثيره.

- مفهوم حوار الأديان

إن الكلام عن مفهوم حوار الأديان أو كما يشار إليه غالبا بالحوار بين أتباع الأديان يعني حواراً بين المنتسبين لمختلف الأديان، كالإسلام والمسيحية واليهودية وغيرها من الأديان البشرية كالبوذية والهندوسية. ومن هذا المنطلق هذه بعض الرؤى في تعريف مصطلح حوار الأديان.

عرفه الحسن بأنه: "هو أن يتبادل المتحاورون من أهل ديانتين الأفكار والحقائق والمعلومات والخبرات التي تزيد من معرفة كل فريق بالآخر بطريقة موضوعية ما قد يكون بينهما تلاق أو اختلاف، مع احتفاظ كل طرف بمعتقداته في جو من الاحترام المتبادل والمعاملة بالتي هي أحسن بعيداً عن نوازع التشكيك ومقاصد التجريح، وغاية الحوار هي إشاعة المودة وروح المسالمة والتفاهم والوئام والتعاون فيما يقع التوافق فيه من إعمال النفع العام للبشرية"[١].

وعرفه التل والجهني بأنه: "اللقاءات المنظمة التي تعقدها مراكز الحوار العالمية والمنظمات الدولية المهتمة بالحوار بين أتباع الأديان لممثلي الأديان من أتباع الديانات السماوية ومعتنقي المذاهب والفلسفات الأخرى وفق إستراتيجية محددة وواضحة الرؤية والرسالة والأهداف والأساليب"[٢].

---

[١] الحسن، يوسف (١٩٩٧). الحوار الإسلامي المسيحي: الفرص والتحديات، ط١، أبو ظبي: منشورات المجمع الثقافي، ص١٣.

[٢] التل، وائل والجهني، حنان (٢٠١٦). أثر الحوار بين أتباع الأديان و الثقافات في تحقيق استقرار المجتمعات الإنسانية من
وجهة نظر طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالسعودية، مجلة مؤتة للدراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (٣١)، العدد (١)، ص ٣٣٣.

وعرفه «كايسيد» بأنه: "حوار جماعة متعددة الهويات الدينية تسعى وتصل إلى التفاهم والاحترام المتبادل الذي يسمح لهم بالعيش والتعاون مع بعضهم البعض على الرغم من خلافاتهم"[١].

وعليه فإن حوار الأديان لا يعني وحدة الاديان أو صهرها في دين عالمي جديد قائم على الجمع بين المتناقضات، الكفر والإيمان، التوحيد والوثنية، فتلك دعوة فاشلة، وإنما هو التقاء الأفكار والتفاهم المتبادل واحترام الأطراف المتحاورة لبعضهم البعض، ومن ثم توطيد الأواصر بين اتباع الأديان والتعاون لتحقيق السلام العالمي من ناحية، ومن ناحية اخرى ليكون ذلك سبيل إلى الحوار الدعوي الذي يهدف هداية الناس لعبادة الواحد الأحد، واخراجهم من الظلمات إلى النور.

المحور الثاني

أهمية حوار الأديان في الإسلام

إن الحديث عن حوار الأديان في غاية الأهمية، نظراً لما يمثله الدين في نفوس أتباعه من قدسية عظيمة، كما يُعد الدين المكوِّن والمقوِّم الأساسي للحضارة الإنسانية وذاتيتها، وذلك باعتبار أنه هو الوحيد الذي يوفِّر لها ويمُدّها بالقيم والمثل التي بها تحقق وجودها وصيرورتها وقوتها وشرعيتها وديمومتها في التاريخ والتي بانعدامها يختل ذلك كله إن لم ينعدم، ومع هذا الدور المحوري للدين في حياة المجتمع البشري، فإنه كثيرا ما يجد نفسه في بؤرة الاتهام بأنه سبب في حدوث الصراع والقتال والإبادة بين الجماعات البشرية، وأنه هو المسؤول الأول عن وقوع تلك المآسي الإنسانية[٢].

ولهذا رأينا الناس يوجهون أنظارهم إلى الأديان معلقين عليها آمالهم الكبيرة في الوصول إلى حل ناجع يضع حداً لتلك المآسي التي حلّت بالإنسانية جرّاء المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية التي وقع فيها أتباع الديانات هنا وهناك، لهذا أصبح للأديان مواقفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، إذ لا يمكن لها أن تعيش في عزلة عن مشكلات إنسانها وقضاياه المعاصرة، ولا شك في أن الأديان تستطيع أن تسهم في تقديم الحلول للمشكلات التي تواجهها البشرية، وهذا لا يتحقق إلا بالتعاون المثمر بينها من خلال الحوار الفعال الذي يستهدف مصلحة المجتمعات الإنسانية، وقد عبّر عن هذا الإدراك عالم اللاهوت الكاثوليكي الألماني المعروف هانز كونغ (Küng

---

[١] كايسيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين اتباع الأديان والثقافات، www.kaiciid.org

[٢] طه، أنيس مالك (٢٠١٠). حوار الأديان بين جسور التفاهم وحفظ الهوية، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا ، المجلد (١٤)، العدد (٢٧)، ص١٣٧.

Hans) مُعرباً عن هذا المعنى والوعي العام بقوله: "لن يكون هناك سلام بين الأمم ما لم يكن هناك سلام بين الأديان. ولن يكون هناك سلام بين الأديان ما لم يكن هناك حوار بين الأديان"[١]. كما أكد ذلك الحلو بقوله: "يعتبر الحوار بين المسلمين وأهل الكتاب والحضارات المختلفة في ظل الظروف الراهنة ضرورة ملحّة إذا أردنا ان نجنب العالم أخطاراً لا يحمد عقباها"[٢]. وما هذا إلا إشارة إلى أنّ الحوار بين أتباع الديانات في عصرنا هذا ضرورة إنسانية أملتها طبيعة الحياة التي نعيشها وما يعتريها من أخطار تهدد البشرية جمعاء.

وقد أشار الإسلام إلى أهمية الحوار مع أتباع الديانات الأخرى منذ أربعة عشر قرنا، وليس أدل على ذلك من تعدد الجماعات الدينية والإنسانية في العالم الإسلامي، ومحافظة هذه الجماعات على خصائصها العنصرية وعلى تراثها العقدي والديني وعلى لغاتها وثقافاتها، فقد صرّح القرآن الكريم بذلك بقوله تعالى" ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٥٦)، وفي الآية ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (سورة الكافرون: آية ٦)، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: آية ١٥).

وعلى هذا فالإسلام لا يُرغم أحداً على اعتناق عقيدة معيّنة، ولا يُكره غير المسلمين على اعتناق عقيدته ليكونوا مسلمين، وإنما كان يدعو ويحاور، ويحرص على إرساء المحادثات بين الناس لتحقيق التفاهم والإخاء والتعاون المؤدية تلك القيم إلى ضمان الأمن والاستقرار، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات: آية ١٣).

وعلى ضوء ما سبق يمكن إدراك أهمية حوار أهل الأديان اليوم. فقد أصبح أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، بل أصبح من الضرورة استثمار هذا الحوار إيجابياً من خلال التركيز على القواسم المشتركة بين الأديان للمضي قُدماً في معالجة المشكلات التي تعاني منها البشرية، وعليه تلخيص أهمية الحوار في الأمور الآتية:

- دعم ثقافة الحوار بين أتباع الأديان.
- تعزيز التعايش السلمي بين معتنقي الأديان.

---

[١] Küng, Hans et al (١٩٨٦). Christianity and World Religions: Path to Dialogue with Islam, Hinduism, and Buddhism, translated into English by Peter Heinegg ,New York: Orbit Books, p.١٣.

[٢] الحلو، منصور (٢٠٠٥). حوار الحضارات، الإسكندرية: منشأة المعارف، ص٣.

- احترام المعتقدات والحريات الدينية بين الشعوب والمجتمعات.
- الإسهام في بناء منظومة أخلاقية للتعامل بين المجتمعات الإنسانية.
- تعزيز احترام الاختلاف في الرأي.
- نشر ثقافة التسامح الديني التي تستهدف القضاء على كافة مظاهر التطرف والتعصب والعنف الديني.
- الإعلاء من الكرامة الإنسانية.
- إيجاد المساحة المشتركة القادرة على إنجاز مفهوم التفاهم والتواصل بين أتباع الديانات المتعددة.
- القضاء على المفاسد الاجتماعية، والحد من انتشار الرذيلة والأمراض الاجتماعية الناتجة عنها وذلك من خلال نشر القيم الدينية والأخلاقية التي تنادي بها جميع الأديان.
- الاسهام في الوصول إلى حلول متنوعة وفعالة لمشكلات الناس، وبناء مستقبل أفضل للإنسانية.

المحور الثالث

ضوابط حوار الأديان في الإسلام

يستند حوار الأديان في الإسلام إلى ضوابط عدة وهي عبارة عن مجموعة من القوانين والقواعد التي يجب أن يلتزم بها كل من المتحاورين أثناء المحاورة للوصول إلى أفضل النتائج المرجوة من الحوار. فالحوار بدون مراعاة قواعده وقوانينه يكون مجرد صدام بين الخصوم لا يوصل إلى صواب، ولا يكون فيه مقنع. أما هذه الضوابط فهي[1]:

أولاً- قبول التعددية الدينية وحرية التدين:

يؤكد الإسلام احترامه للأديان الإلهية السابقة عليه بل واحترامه لأتباع هذه الأديان وقبول الاختلاف معهم، باعتبار الاختلاف بين البشر آية من آيات الله الدالة على مشيئته وقدرته، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ (سورة الروم:آية ٢٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾

[1] انظر: عاشور، سعد (٢٠٠٨). ضوابط الحوار مع الآخر، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد السادس عشر، العدد الأول، ص ٩٥، بتصرف.

(سورة هود: آية ١١٨)، قال الفخر الرازي في تفسير هذه الآية: "والمراد افتراق الناس في الأديان والأخلاق والأفعال"[١].

هذا الاختلاف يحتاج إلى سبل لتحقيق التقارب بين الناس، لذلك دعاهم الله عز وجل إلى التعارف في قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٣)، لقد أمرهم بالتعارف، ووسيلته الأولى إقامة الحوار بين الأفراد والقبائل والشعوب والحضارات ليتعارفوا.

فالحوار يؤدي إلى تحقيق التفاهم بين الأديان لمعرفة نقاط الالتقاء من أجل دعمها وتقويتها، والتعرف على نقاط الاختلاف من أجل فهمها والتقريب بينها مع عدم محاولة التخلص من هذه الأديان باعتبار أن هذا هو هدف الحوار، وذلك لأن نقاط الاختلاف تمثل خصوصية الأديان وهويتها، وتظهر شخصيتها في مواجهة الأديان الأخرى. والحوار البنّاء يحافظ على استقلالية الأديان، ويبني العلاقة بين أهل الأديان على أساس من قبولها، فالإسلام يعترف بالأديان السماوية السابقة عليه ويؤمن باستقلاليتها، كما يعترف بإيمان أتباع هذه الديانات لكن يوجب على هؤلاء الأتباع أن يؤمنوا بالإسلام.

كما ضرب القرآن الكريم مثلاً أعلى للإقرار بحرية الآخر الدينية، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤) قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة سبأ: آية ٢٤-٢٥)، أي "إنا لعلى هدى أو في ضلال مبين وإنكم لعلى هدى أو في ضلال مبين، وفي إسناد الجرم إلى المسلمين ونسبة مطلق العمل إلى المخاطبين مع كون أعمال المسلمين من البر الخالص والطاعة المحضة، وأعمال الكفار من المعصية البينة في ذلك من الإنصاف ما لا يقدر قدره"[٢].

ثانياً- تحرير محل النزاع وتحديد المصطلحات بدقة:

إن تحرير محل النزاع يرشد المتحاورين أثناء الحوار إلى قضية معينة ويمنع من تشعب الحديث وإطالة النقاش مما يؤدي إلى حسن الاقتناع، كما أن "الألفاظ متى حدّدت معانيها والقضايا متى وضحت معالمها، سهل الوصول إلى الاتفاق بين المختلفين، وظهر الرأي الذي تؤيده الحجة القويمة، وتطمئن إلى

---

[١] الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (٢٠٠٤). التفسير الكبير،ط٣، دار إحياء التراث العربي،جزء ١٨، ص٧٦.

[٢] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٩٩٧). فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، بيروت: المكتبة العصرية، ج٤، ص ٣٢٦.

صحته العقول السليمة"[1]. فكم من أناس يتحاورون ويمضون أوقاتًا طويلة في البحث والجدل والمناظرة وكل منهم يتكلم باتجاه بعيد عن حقيقة ما يريده الآخر.

وعليه فإن "تحديد المصطلحات المتعلقة بالقضية قبل الحوار لا بد منه كي يفيد في توجيه الحوار نحو أهدافه المرسومة ولا يحصل سوء فهم من أحد الطرفين"[2].

ثالثاً- ضرورة العلم بالقضية المطروحة للنقاش :

يعتبر العلم بالقضية المطروحة ضرورة؛ لأن جهل أحد الطرفين بالموضوع يقطع الحوار، ويذهب الوقت سدى ولا يحصل المقصود. إن المطلوب هو الوضوح في طرح الأفكار والتدليل عليها، ولن يتحقق هذا الوضوح إلا بالإحاطة بموضوع القضية والوقوف على أدلتها من النصوص وقرائن الواقع، وإلا فإن الكلام يبقى إدعاءً لا دليل عليه ولا قيمة له. وقد قال الله تعالى محذراً من الجدل بغير علم: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ (سورة الحج: آية ٨)، وقال أيضًا: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة البقرة: آية ١١١)، كما نهى القرآن الكريم ومنع القول والجدل بغير علم حيث قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء: آية ٣٦).

رابعاً- البدء بنقاط الاتفاق:

على المتحاورين من أتباع الديانات المختلفة أن يفتتحوا نقاشهم بالمسلمات والبدهيات، فالحديث على هذا النحو من شأنه أن يثري الحوار، ويجعل بداياته هادئة من ناحية، منطقية من ناحية أخرى، وهذا كله مؤشر إيجابي على احتمالات النجاح، ثم إن البدء بنقاط الاتفاق قد يفتح آفاقًا للتلاقي لم تكن واردة بالحسبان، وهذا يقلّل الفجوة، ويوّثق الصلة ويجعل فرص الخير أفضل، واحتمال الشر أقل، فمن حسن الحوار إظهار أحد الطرفين موافقته للآخر في بعض ما يؤمن به، فالمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليهم وهو القرآن الكريم، ويؤمنون بما أنزل على أهل الكتاب من توراة وإنجيل، وكذلك يوافق المسلمون أهل الكتاب في الإيمان بالله رب العالمين، إن إظهار الموافقة، هذا يريح الخصم ويوجد أرضية مشتركة لبدء الحوار الناجح.

---

[1] ضمرة، معن محمود (٢٠٠٥). الحوار في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص ١٧٣.

[2] بخيت، محمد حسن (٢٠٠٥). أدب الحوار، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، المنعقد في الفترة ١٦-١٧/أفريل/٢٠٠٥م، ص٦٨.

أما إذا بدأ الحوار بما هو موضع خلاف أو نزاع، فإن ذلك قد ينسف الحوار من أوله أو قد يغيّر القلوب ويكدّر الخواطر، ويجعل المتحاورين يفكرون كيف يردّ بعضهم على بعض، أكثر مما يفكرون في صحة الفكرة المطروحة، ويتناقشون في غلبة بعضهم، أكثر مما يتناقشون في خدمة الهدف الذي أقيم من أجله الحوار ابتداءً[1].

لذلك نجد القرآن الكريم عند حوار المخالفين في المعتقد يبدأ بعرض البدهيات والمسلمات والدأب على تأكيدها، والتي تلزمهم في النهاية بالإيمان بما أنكروه ابتداءً، قال تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (سورة المؤمنون: آية ٨٤-٨٩).

خامساً- طلب الحق والبحث عنه:

يعتبر الحق من موازين العدل الذي لا يتجلى إلا بالبرهان والحجة ليكون بذلك عقيدة باعثة على الالتزام خلافاً للباطل، فلا بد لأطراف الحوار من السعي للوصول إليه بالإقناع، وقرع الحجة بالحجة، والدليل بالدليل، وفي هذا يقول الله تعالى مخاطباً رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة النحل: آية ١٢٥). كما وضع الله عز وجل على الحق معالم بارزة، وجعل على الصراط المستقيم منارات هادية، فالغاية من الحوار معرفة الحقيقة والتوصل إليها بتعاون من المتحاورين على السير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق والحرص على الالتزام به.

يقول الإمام أبو حامد الغزالي: "التعاون على طلب الحق من الدّين، ولكن له شروط وعلامات؛ منها أن يكون في طلب الحق كناشد ضالّة، لا يفرق بين أن تظهر الضالّة على يده أو على يد معاونه. ويرى رفيقه معينًا لا خصمًا. ويشكره إذا عرَّفه الخطأ وأظهره له"[2].

---

[1] الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٩٩٨). في أصول الحوار، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص ٥٦.

[2] أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٢٠١٠). إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، ج١، ص٤٢.

سادساً- التسلح بالدليل الناصع والبرهان الساطع :

إن أقوى ما يتسلح به المحاور الناجح هو البرهان والمنطق السليم، والذي من شأنه أن يُلقم المكابر أو المعاند الحجة ويجعله لا يستطيع أن يَمضي في جداله. وهذا هو منهج القرآن الكريم ﴿أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة النمل: آية ٦٤)، وقوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ (سورة الأنعام: آية ١٤٨). "والعقلاء دائمًا عندما تتضح لهم الحجة، ويظهر لهم البرهان، ويرون الدليل الساطع على صحة المسألة يقتنعون بذلك، ويعترفون بالحق، أما السفهاء والجهلاء والمغرورون، فإنهم يصرون على باطلهم ويجحدون الحق عن علم به، لسوء نواياهم، وضعف عقولهم، وانطماس بصائرهم"[1].

سابعاً- التزام طرق الإقناع الصحيحة :

إن المطلوب في الحوار التزام طرق الإقناع السليمة، ويترتب على ذلك :

١. تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للأمور المدعاة.

٢. إثبات صحة النقل للأمور المنقولة المروية.

وهذان الأمران هما المقصودان بالقاعدة المعروفة عند علماء "أدب الحوار والمناظرة" إذ يقولون: "إذا كنت ناقلاً فالصحة أو مدعيًا فالدليل". وقد أرشد القرآن الكريم إلى مضمون هذه القاعدة في آيات كثيرة منها قوله تعالى في سورة النمل: ﴿أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة النمل: آية ٦٤)، وفي سورة الأنبياء: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (سورة الأنبياء: آية ٢٤).

ففي هاتين الآيتين يأمر الله رسوله محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن يطالب المشركين بتقديم براهينهم على ما يدّعون.

---

[1] طنطاوي، محمد سيد (١٩٩٧). أدب الحوار في الإسلام، مصر، دار النهضة، ص٢٧.

ثامنا- خلو المحاورة وأدلتها من التناقض:

وتعني هذه القاعدة ألا يكون في الدعوى أو في الدليل الذي يقدمه المحاور تعارض واضح، أو أن يكون بعض كلامه ينقض بعضه الآخر، فإذا كان كذلك كان كلامه ساقطًا وفكرته لاغية، ذلك أن التناقض في الأفكار يجعل المحاور صيدًا سهلاً لغريمه ومحاوره، بحيث يدينه من خلال طروحاته المتناقضة وأفكاره المتباينة دونما حاجة إلى عناء ومشقة .

ومن أمثلة ذلك قول الكافرين حينما كانوا يرون الآيات الباهرات تنزل على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولون: (سحر مستمر) قال تعالى في سورة القمر: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (سورة القمر: آية١)، ففي قولهم هذا تعارض وتهافت ظاهر لا يستحق ردًا وذلك لأن من شأن السحر كما يعلمون ألا يكون مستمرًا، ومن شأن الأمور المستمرة ألا تكون سحرًا، أما أن يكون الشيء الواحد سحرًا ومستمرًا معًا فذلك جمع عجيب بين أمرين متضادين لا يجتمعان.

تاسعاً- التحلي بالأخلاق الفاضلة والقيم الإنسانية الرفيعة:

المحاور المنصف هو الذي يحاور باللطف والأناة والهدوء، فمن الأشياء التي تفتح مغاليق النفوس، أن تظهر لمحاروك الاحترام.

أمر الله عزوجل موسى وهارون عليهما السلام أن يخاطبا فرعون على عناده بالرفق واللين والحسنى حيث قال: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (سورة طه: آية ٤٣-٤٤) "فإذا كان موسى وهارون عليهما السلام أمرا بأن يقولا لفرعون قولاً ليّناً، فمن دونه أحرى بأن يقتدي بذلك في خطابه، وأمره بالمعروف في كلامه"[1]، "وفي تليين القول ما يكسر عناد العتاة ويلين عريكة الطغاة"[2].

والمحاور الناجح هو الذي يتمثّل قوله تعالى: :﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ (سورة البقرة: آية٨٣) "وفي هذا حث على مكارم الأخلاق، فينبغي للإنسان أن يكون قوله لينًا، ووجهه منبسطًا طلقًا مع البر والفاجر والسّنيّ والمبتدع من غير مداهنة، ومن غير أن يتكلم بكلام يظن أنه يرضي مذهبه"[3]. كما أن المحاور "مطالب أن يشعر من يدعوه بأنه لا يتعالى عليه أو يتميز دونه، بل هو حريص عليه يتمنى له كل الخير مسلماً كان أو غير مسلم؛ لأن حرص المحاور مفتاح من

---

[1] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (٢٠٠٦), الجامع لأحكام القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ج١١، ص٢٠٠.

[2] أبو السعود، محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (١٩٨١). تفسير أبي السعود، بيروت: دار الفكر، ج٣، ص٣٦٢.

[3] القرطبي: الجامع لاحكام القرآن، مرجع سابق، ج٢، ص٨٦.

مفاتيح القلوب التي يفتح الله بها قلب من يحب من عباده"[1]، ولنا في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأسوة الحسنة فقد كان ينفطر على حال المشركين بعد محاورتهم، قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (سورة الكهف: آية٦).

عاشراً- الرضا والقبول بالنتائج التي يتوصل إليها المتحاورون:

لا بد وأن يكون في نهاية الحوار والمناظرة نتائج توصل إليها المتحاوران، والواجب الرضا والقبول بالنتائج، والالتزام الجاد بها، وما يترتب عليها، وإذا لم يتحقق هذا الأصل كان الحوار ضربًا من العبث الذي يتنزه عنه العقلاء . قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي رحمه الله : "فينبغي لمن لزمته الحجة، ووضحت له الدلالة أن ينقاد لها، ويصير إلى موجباتها، لأن المقصود من النظر والجدل طلب الحق واتباع تكاليف الشرع"[2]، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة الزمر: آية ١٨).

لقد طبق السلف الصالح هذا المنهج في مناظراتهم وهذا الإمام الشافعي يضرب لنا أروع الأمثلة في ذلك حيث يقول: "ما ناظرت أحداً قط وأحببت أن يخطئ بل أن يوفق ويسدد ويعان، ويكون عليه من الله رعاية وحفظ، وما كلمت أحداً قط، وأنا أبالي أن يظهر الحق على لساني أو لسانه... وقال أيضاً: ما ناظرت أحداً إلا على النصيحة، وما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ"[3].

هذه الضوابط الرئيسة للحوار بين أتباع الأديان بمثابة قواعد مرجعية تحكم مسار الحوار، وتتكامل فيما بينها؛ لتبلور عملية حوارية هادفة وبنّاءة.

المحور الرابع

نماذج لحوار الأديان في الإسلام

حفل القرآن الكريم والسيرة النبوية بنماذج عديدة حول حوار الإسلام مع أتباع الديانات الأخرى من النصارى واليهود والصابئة والمجوس والزنادقة

---

[1] عبد العزيز، جمعة (١٩٨٩). الدعوة (قواعد وأصول)، الإسكندرية: دار الدعوة للطباعة، ص١٣٣.

[2] حسن، عثمان علي (١٩٩٩). منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، ط١، الرياض- السعودية: دار اشبيليا، الجزء٢، ص ٧٥١.

[3] ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (٢٠٠٣). آداب الشافعي ومناقبه، بيروت: دار الكتب العلمية, باب: ما ذكر من تواضع الشافعي وخضوعه للحق وبذله الصح للعالم، ص٩١-٩٢.

وأمثالهم من أصحاب الملل والنحل وما هذه النماذج إلا دليل على التعايش بين المسلمين والآخر، كما تظهر حالة من التعددية الدينية، ورسوخ الحرية الدينية، واحترام الآخر في المجتمع المسلم. ونذكر هنا نماذج من هذه الحوارات الواردة في القرآن الكريم والسيرة النبوية.

أولا- حوار أهل الكتاب (اليهود والنصارى):

إن من أبرز الآيات التي تطالعنا في حوارات القرآن الكريم مع اهل الكتاب (اليهود والنصارى) قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨) وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٦٩) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠)﴾ (سورة آل عمران: آية ٦٤-٧٠).

بتأمل الآيات الكريمة نجد أنها تدعو إلى الحوار الديني بين المسلمين وأهل الكتاب (اليهود والنصارى)، بل أنها تخطت الدعوة إلى التطبيق الفعلي وذلك حين نصت هذه الآيات على قضايا الحوار ومن أبرزها:

١. الإشارة إلى عناصر الاتفاق بين اليهودية والمسيحية والإسلام التي تكون أساس للحوار بينهم، واستبعاد عناصر الاختلاف التي أدى إليها التطور التاريخي لكل من اليهودية والمسيحية. بل إن الإسلام يتجاوز تاريخ الاختلاف بين الديانات الثلاث ويطالب بالعودة إلى شكل بسيط وفطري للتوحيد يمثله دين إبراهيم عليه السلام الذي هو دين الفطرة، واختيار إبراهيم عليه السلام اختيار مقصود فهو نبي مرسل تعترف به اليهودية والمسيحية والإسلام وتعدّه أباً لكل الأنبياء عليهم السلام، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ (سورة العنكبوت: آية٢٧)، وترى دينه أساساً لها وقد صدق القرآن الكريم حيث وصف إبراهيم عليه السلام بقوله: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا

وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة آل عمران: آية ٦٧)، فالآية تؤكد على أسبقية إبراهيم عليه السلام التاريخية وظهور دينه قبل ظهور اليهودية والمسيحية، وأن دينه كان الإسلام فهو رمز الطاعة والاستسلام للإرادة الإلهية من ناحية، وهو في الوقت نفسه رمز لدين الفطرة السليمة قبل أت تلحق التعقيدات الدينية واللاهوتية بعقيدة التوحيد[١].

٢. دقة مصطلحات الحوار في الآيات الكريمة، فاستخدام مصطلح أهل الكتاب للتعبير عن اليهود والنصارى يشير إلى القرابة الروحية والإيمانية التي تجمعهم مع المسلمين، باعتبارهم سلف المسلمين في الإيمان الإبراهيمي، قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة: آية١٣٦).

وإذا ما انتقلنا إلى السيرة النبوية في حوارها مع أهل الكتاب، فإنه يُطالِعُنا أوّل ما يُطالِعُنا الوثيقة النبوية التاريخية التي وضعها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتنظيم العلاقة بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة، وقد صيغت في شكل وثيقة سياسية أو دستور مدني اشتمل على جملة من المواد القانونية إن صح لنا التعبير، تعكس صورة فريدة من صور تسامح الإسلام واعترافه بالأديان الأخرى.

هذه الوثيقة تنص على التعايش والتسامح مع اليهود، فضلا عنأن الحوار في هذه الوثيقة كان متّسما باحترام الىخر حيث نصت هذه الوثيقة على اعتبار هؤلاء اليهود أمة مع المسلمين جنباً إلى جنب، ففي هذه الوثيقة النبوية التاريخية يُعلن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَإِنّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمَيْنِ دِينُهُمْ مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ إلّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ فَإِنّهُ لَا يُوتِغُ (لا يُهلك) إلّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ" [٢]. وفي موضع آخر ينص على: " وَإِنّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارَبِينَ، وَإِنّ بَيْنَهُمْ النّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ هَذِهِ

---

[١] انظر: حسن، محمد خليفة (٢٠٠٤). الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني والإرهاب، مؤتمر موقف الاسلام من الارهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ابريل- ربيع الاول، مجلد ٤، ص ٣٨٦.

[٢] انظر: العمري، أكرم ضياء (١٩٩٤). السيرة النبوية الصحيحة، ط٦، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكمة، ص٢٨٢ وما بعدها.

الصّحِيفةِ، وَإنّ بَيْنَهُمْ النُّصح والنّصِيحَة وَالْبرّ دُونَ الْإِثْمِ". هذا وقد ذكرت الوثيقة يهود بني عوف كأنموذج ألحقت به كل قبائل اليهود الأخرى وسمّتها قبيلة قبيلة.

ويستفاد من هذه الوثيقة النبوية التاريخية جملة من الفوائد أبرزها[1]:

١. أن الحوار ينبغي ألا تقصر موضوعاته على الدعوة إلى الإسلام، بل ينبغي أن يستثمر الحوار لتحصيل شروط العيش المشترك بين فئات المجتمع الواحد، ولو كانت منها فئات لا تدين بدين الإسلام، وكثير من الدول الإسلامية اليوم فيها أقليات غير مسلمة، وهذه الوثيقة منهج يخدمهم في تحديد مفهوم المواطنة؛ حقوقها وواجباتها.
٢. أن الحوار قادر على إرساء قواعد العيش المشترك بين فئات المجتمع إن اختلفت في الدين، فقد أرست هذه الوثيقة قواعد للتعاملات الداخلية والخارجية، وتم الاتفاق فيها على تحديد المسؤوليات.
٣. أن اختلاف الدين لا يمنع من التحاور على ما يعزز العيش الكريم، بدليل تنصيص هذا التفاهم على مثل ذلك الاختلاف " لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِينُهُمْ" فهذا يقرر مبدأ حرية الدين بأوسع صوره.
٤. الحوار مع أتباع دين آخر لا يعني التنازل عن الثوابت والمعتقدات؛ ولذا جاء في نص الوثيقة أن المرجع في الشؤون السياسية الكبرى لأهل المدينة بمن فيهم اليهود هو الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَإِنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصّحِيفةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادُهُ فَإِنّ مَرَدّهُ إلَى اللهِ عَزّ وَجَلّ وَإِلَى مُحَمّدٍ رَسُولِ اللّهِ".

ومن نماذج الحوار أيضاً بين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واليهود، حواره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع حبر يهودي، وتالياً نص الحوار:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه: أَنَّ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي»، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟» قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ، فَنَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُودٍ مَعَهُ، فَقَالَ: «سَلْ» فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ» قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟ قَالَ: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ» قَالَ

---

[1] الشدي، عادل بن علي (٢٠١٣). نماذج عملية للحوار مع غير المسلمين في السيرة النبوية، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ـ مصر، العدد ٦٦، ص ٥٦٩.

الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ»، قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا؟ قَالَ: «يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا» قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا» قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ. قَالَ: «يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟» قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ. قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟ قَالَ: «مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ، أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ، آنَثَا بِإِذْنِ اللهِ». قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى أَتَانِيَ اللهُ بِهِ»[1].

وبتأمل هذا الحوار الذي دار بين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحبر اليهود نقف على عملية حوارية هادفة ملتزمة بضوابط وآداب الحوار، ويمكن إجمال ذلك بالآتي[2]:

١. الاعتراف للمحاور بحق الاختلاف من بداية الحوار:

لا شك أن المحاور حين يرى من محاوره استعداده لقبوله الاختلاف يجد راحة وتقبلاً لنتائج الحوار، وهذا ما فعله الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع حبر اليهود، فإنه عندما نادى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باسمه (محمد) وأصر على ذلك رغم مطالبة الصحابي ثوبان بدعائه بـ (رسول الله)، وأقره الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على دعوته له باسمه ورفضه دعوته بصفة الرسالة بقوله (إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي) إقراراً منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للاختلاف الذي بينه وبين حبر اليهود.

٢. احترام شخصية المحاور:

---

[1] مسلم، مسلم بن حجاج النيسابوري (٢٠٠٠). صحيح مسلم، ط١، بيروت: دار الفكر، رقم الحديث ٣١٥، ص١٦٥.

[2] راجع:
- الشدي: نماذج عملية للحوار مع غير المسلمين في السيرة النبوية، مرجع سابق، ص ٥٤٦.
- الحمد، محمد بن إبراهيم (٢٠١٠). الحوار في السيرة النبوية، ط١، الرياض: المركز العالمي للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته، ص١٨٦.
- عوض، أحمد (٢٠٠٨). فقه الحوار في ضوء السنة النبوية، ط١، الهرم:شركة ألفا للنشر والانتاج الفني، ص٨٢-٨٦.

يكون الاحترام بعدم الاستهانة به ابتداءً؛ لأن ذلك يثيره وقد يكون سبباً في فشل الحوارن ومن الاحترام كذلك الانصات له، وفسح المجال له للتكلم دون مقاطعة، وقد ظهر لنا ذلك جلياً في محاورة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحبر اليهود، من خلال الإصغاء لأسئلته والإجابه عليها بأدب واحترام.

٣. الجدال بالتي هي أحسن:

لقد أنزل الله تعالى على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (سورة العنكبوت: آية٤٦)، وقد امتثل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا التوجيه في كل حواراته، ومن ذلك هذا الحوار، فقد جاء الحبر اليهودي يسأل عن أمور غيبية لا سبيل لمعرفتها إلا من خلال الوحي، ومع هذا فإنه كان كلما قال له الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟) لم يكن يزيد على: (أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ)، ومع هذا الإعراض عن التعهد باتباع الحق إن بان لم يمتنع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجواب على كل أسئلة الحبر ليكون الجواب عنها في حد ذاته دعوة لطيفة بالتي هي أحسن.

٤. الصبر على الحوار:

ما يساعد على نجاح الحوار الصبر عليه؛ فالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صبر على أسئلة الحبر اليهودي المتتالية رغم أن الحبر لم يكتف بالسؤال الأول ولا الثاني ولا الثالث...، ومع هذا لم يعنفه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يُره استثقالاً من أسئلته حتى كانت خاتمة الحوار قول الحبر اليهودي: (لَقَدْ صَدَقْتَ وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ).

٥. الرضا والقبول بنتائج الحوار:

إن الحوار الذي تحققت فيه الشروط والضوابط السابقة لا يمكن ان يتعارض مع حقائق الإيمان والإسلام، ومن أبرز نتائج الحوار الذي دار بين الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحبر اليهود: تأكد أحبار اليهود من صدق نبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما عندهم من الدلائل على ذلك موجودة في التوراة، وعلى الرغم من تأكد هذا الحبر اليهودي صدق نبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدليل قوله: (لَقَدْ صَدَقْتَ وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ) أصر على البقاء على دينه، وفي هذا تعليم للمحاور المسلم بأن عليه أن يتوقع من الحوار كل الاحتمالات، وما عليه إلا البلاغ، والهداية من الله تعالى.

ومن أبرز نماذج الحوار مع النصارى، حواره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع وفد نصارى نجران، وقد ذكر المفسرون أن الآيات من أول سورة آل عمران إلى ثلاث

وثمانين منها نزلت في مناسبة مجيء وفد نصارى نجران إلى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [1]، وتعددت الروايات الواردة في وفد نصارى نجران اخترنا منها الآتي:

" قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ، وَكَانُوا سِتِّينَ رَاكِبًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَفِيهِمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَفِي الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَيْهِمْ يؤول أمرهم، "فالعاقب" أَمِيرُ الْقَوْمِ وَصَاحِبُ مَشُورَتِهِمُ الَّذِي لَا يُصْدِرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَاسْمُهُ: عبد المسيح، و"السيد" إمامهم وَصَاحِبُ رَحْلِهِمْ وَاسْمُهُ: الْأَيْهَمُ، "وَأَبُو حَارِثَةَ بْنُ عَلْقَمَةَ" أُسْقُفُهُمْ وَحَبْرُهُمْ، وَإِمَامُهُمْ وَصَاحِبُ مِدْرَاسِهِمْ، وَكَانَ قَدْ شَرُفَ فِيهِ وَدَرَسَ كُتُبَهُمْ حَتَّى حَسُنَ عِلْمُهُ فِي دِينِهِمْ، وَكَانَتْ مُلُوكُ الرُّومِ قَدْ شَرَّفُوهُ وَمَوَّلُوهُ وَبَنَوْا لَهُ الْكَنَائِسَ لِعِلْمِهِ وَاجْتِهَادِهِ، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَدَخَلُوا مَسْجِدَهُ حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ، عَلَيْهِمْ ثياب الحبرات جُبّات وَأَرْدِيَةٌ فِي جَمال رجال بين الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، يَقُولُ بَعْضُ مَنْ رَآهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا رَأَيْنَا وَفْدًا مِثْلَهُمْ، وَقَدْ حَانَتْ صَلَاتُهُمْ، فَقَامُوا فَصَلَّوْا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "دَعُوهُمْ" فَصَلَّوْا إِلَى الْمَشْرِقِ، فَكَلَّمَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "أَسْلِمَا"، فَقَالَا: قَدْ أَسْلَمْنَا قَبْلَكَ، قَالَ: "كَذَبْتُمَا مَنَعَكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ دُعَاؤُكُمَا لِلَّهِ وَلَدًا، وَعِبَادَتُكُمَا الصَّلِيبَ، وَأَكْلُكُمَا الْخِنْزِيرَ"، قَالَا: إِنْ لَمْ يكن عيسى ولد الله فَمَنْ أَبُوهُ؟ وَخَاصَمُوهُ جَمِيعًا فِي عِيسَى، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَلَدٌ إِلَّا وَهُوَ يُشْبِهُ أَبَاهُ؟ " قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وأن عيسى أتى عَلَيْهِ الْفَنَاءُ؟ " قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا قَيِّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَحْفَظُهُ وَيَرْزُقُهُ؟ " قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "فَهَلْ يَمْلِكُ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؟ " قَالُوا: لَا، قَالَ: "فَإِنَّ رَبَّنَا صَوَّرَ عِيسَى فِي الرَّحِمِ كَيْفَ شَاءَ، وَرَبُّنَا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يُحْدِثُ" قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عِيسَى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَمَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ، ثُمَّ وَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا، ثُمَّ غُذِّيَ كَمَا يُغَذَّى الصَّبِيُّ، ثُمَّ كَانَ يَطْعَمُ وَيَشْرَبُ وَيُحْدِثُ؟ " قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا كَمَا زَعَمْتُمْ؟ " فَسَكَتُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهِمْ صَدْرَ سُورَةِ آلِ عمران إلى بضعة وثمانية آيَةٍ مِنْهَا"[2].

---

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (١٩٩٦). تفسير القرآن العظيم، ط٢، بيروت- لبنان: مؤسسة الريان، ج١، ص٤٨٠ وما بعدها.

[2] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (١٩٩٢). أسباب النزول، ط٢، الدمام: دار الإصلاح، ص٩٦.

إن هذا الحوار الذي دار بين الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفد نصارى نجران هو خير مثال للحوار المنضبط حيث قام على مجموعة من القواعد والأسس رفعته إلى الرقي والكمال، هذه القواعد هي:

١- الاعتراف بالآخر وحقه في ممارسة شعائره:

لما قدِم نصارى نجران المدينة دخلوا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في مسجده بعد صلاة العصر، فحانت صلاتهم فقاموا يصلّون في مسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأراد الناس منعهم، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَعُوهُمْ" فصَلَّوْا إلَى الْمَشْرِق"، وهذا يبرز إقراره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحرية التدين للآخر.

٢- المعرفة العلمية لموضوع الحوار:

يعتبر العلم بموضوع الحوار ضرورة؛ لأن جهل أحد الطرفين بالموضوع يقطع الحوار، ويذهب الوقت سدى ولا يتحقق المقصود.

إن تكرار عبارة " أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ"من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإجابة وفد نصارى نجران المتكررة بقولهم: " بَلَى"، دليل واضح على أهمية المعرفة العلمية في بلوغ الهدف من أي حوار.

٣- محاورة الطرف الآخر من خلال أفكاره:

وهذا منهج رائع في حواره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع النصارى حيث أنه أدانهم من أفواههم وقد جعل ذلك في أسئلة وجهها لهم." قال النَّبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَلَدٌ إِلَّا وَهُوَ يُشْبِهُ أَبَاهُ؟ " قالُوا: بَلَى، قالَ: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وأن عيسى أتى عَلَيْهِ الْفَنَاءُ؟ " قالُوا: بَلَى، قالَ: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا قَيِّمٌ عَلَى كَلِّ شَيْءٍ يَحْفَظُهُ وَيَرْزُقُهُ؟ " قالُوا: بَلَى، قالَ: "فَهَلْ يَمْلِكُ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؟ " قالُوا: لَا...".

٤- ترك الحوار إذا رأى التعاظم والتكبر:

وذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما رأى وفد نصارى نجران قد لبسوا الذهب والحرير وصاحب ذلك الفخر والخيلاء والكبر والتعاظم فإنه لم يرد عليهم السلام, ولم يبدأ معهم في حوار إلى أن خلعوا تلك الملابس وتروضت نفوسهم

للحوار فرد عليهم السلام وبدأ في الحديث معهم؛ لأن التكبر والتعاظم يمنعان من قبول الحق[1].

٥- الصدق في الحوار وترك المداهنة:

كان من منهجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حواره مع النصارى الصدق وترك المداهنة مما يجعل الطرف الآخري تأمل ويمعن النظر فيما يقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بل ويقبل ذلك، وهذا ما حدث مع السيد والعاقب وهما حبران من نصارى نجران كانا على رأس الوفد وفي أثناء الحوار دعاهما الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الإسلام فقال لهما "رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَسْلِمَا؛ قالَا : قَدْ أَسْلَمْنَا؛ قالَ إِنَّكُمَا لَمْ تُسْلِمَا (فَأَسْلِمَا)؛ قالَا: بَلَى، قَدْ أَسْلَمْنَا قَبْلَك: قالَ كَذَبْتُمَا، يَمْنَعُكُمَا مِنْ الْإِسْلَامِ دُعَاؤُكُمَا لِلَّهِ وَلَدًا، وَعِبَادَتُكُمَا الصَّلِيبَ وَأَكْلُكُمَا الْخِنْزِيرَ".

٦- نجاح الحوار لا يعني صرف الآخر عن رأيه:

إن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقبل من وفد نصارى نجران بقاءهم على دينهم، ومع ذلك لم يعتبر حواره معهم فاشلاً بدليل إجابتهم إلى ما سألوه من بعث حاكم مسلم يحكم بينهم في أمورهم كما ورد في بعض الرويات.

ثانياً- حوار المشركين:

المُشرك هو مَن جعل لله تعالى الأصنام شريكاً في ربوبيته وألوهيته، وحوار القرآن الكريم مع المشركين يدور حول عبادتهم للأصنام، قال تعالى﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ، أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ (سورة الأعراف:آية ١٩٤-١٩٥).

---

[1] الزهراني، علي بن موسى. منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الحوار مع النصارى: وفد نجران أنموذجاً، http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=٤٩١٠

والسيرة النبوية مليئة بنماذج لحوار الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع المشركين، نذكر مثالاً عليها حواره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع عتبة بن ربيعة، وتالياً نص الحوار:

" أنّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَكَانَ سَيِّدًا، قَالَ يَوْمًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي قُرَيْشٍ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ؛ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ: أَلا أَقُومُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأُكَلِّمَهُ وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا فَنُعْطِيهِ أَيَّهَا شَاءَ وَيَكُفَّ عَنَّا؟ وَذَلِكَ حِينَ أَسْلَمَ حَمْزَةُ وَرَأَوْا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُونَ وَيَكْثُرُونَ، فَقَالُوا: بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ قُم إليه فكَلِّمْهُ. فَقَامَ إِلَيْهِ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّكَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ مِن السَّطَةِ (الشرف) فِي الْعَشِيرَةِ وَالْمَكَانِ فِي النَّسَبِ، وَإِنَّكَ قد أَتَيْت قَوْمَك بِأَمْرٍ عَظِيمٍ؛ فَرَّقْت بِهِ جَمَاعَتَهُمْ وَسَفَّهْت بِهِ أَحْلامَهُمْ وَعِبْت بِهِ آلِهَتَهُمْ وَدِينَهُمْ وَكَفَّرْت بِهِ مَنْ مَضَى مِن آبَائِهِمْ، فَاسْمَعْ مِنِّي أَعْرِضْ عَلَيْك أُمُورًا تَنْظُرُ فِيهَا لَعَلَّك تَقْبَلُ مِنْهَا بَعْضَهَا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؛ أَسْمَعْ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنْ كُنْت إنّمَا تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الأمْرِ مَالا جَمَعْنَا لَك مِن أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالا، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ شَرَفًا سَوَّدْنَاك عَلَيْنَا، حَتَّى لا نَقْطَعَ أَمْرًا دُونَك، وَإِنْ كُنْت تُرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلَّكْنَاك عَلَيْنَا؛ وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيك رِئْيًا تَرَاهُ لا تَسْتَطِيعُ رَدَّهُ عَنْ نَفْسِك، طَلَبْنَا لَك الطِّبَّ، {وكانوا يسمون التابع من الجن رئيا} وَبَذَلْنَا فِيهِ أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غَلَبَ التَّابِعُ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُدَاوَى مِنْهُ أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ. حَتَّى إذَا فَرَغَ عُتْبَةُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ مِنْهُ قَالَ: أَقَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَاسْمَعْ مِنِّي؛ قَالَ: أَفْعَلُ. فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَت آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ) ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا يَقْرَؤُهَا عَلَيْهِ. فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْهُ عُتْبَةُ أَنْصَتَ لَهَا، وَأَلْقَى يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ ثُمَّ انْتَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّجْدَةِ مِنْهَا، فَسَجَدَ ثُمَّ قَالَ قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ فَأَنْت وَذَاكَ"[1]. وفي رواية " فَقَامَ عُتْبَةُ إِلَى أصحَابِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ، قَالُوا مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ ، قَالَ: وَرَائِي أَنِّي وَاللَّهِ سَمِعْتُ قَوْلا مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، وَلا السِّحْرِ، وَلا

---

[1] ابن هشام ،عبد الملك بن هشام المعافري (١٩٩٢). السيرة النبوية، ط١، بيروت: دار الفكر، ج١، ص١٩٣.

الْكَهَانَةِ. يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَطِيعُونِي وَاجْعلُوهَا بِي، خَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ نَبَأٌ"[1].

في هذا الحوار النبوي الهادف تظهر لنا العديد من الحقائق والأخلاق المتعلقة بالحوار وقواعد الحوار البناء بين أتباع الأديان، والتي منها:

١- احترام المحاور وملاطفته:

يظهر ذلك في حسن مقابلة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعتبة، وعدم تعنيفه أو إسماعه ما يكره ابتداءً، بل قال له: قل يا أبا الوليد أسمَع، وفي هذا غاية الاحترام واللطف، كما ظهر احترامه عليه السلام لعتبة بأنه يُكَنِّيه بِكُنْيَتِهِ، أي يُناديه بأحب الأسماء إليه ويلاطفه ويرقِق قلبه.

٢- حسن الاستماع وعدم المقاطعة:

لقد أعطى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفرصة كاملة لعتبة لكي يتكلم ويعرض وجهة نظره رُغم اتهاماته الواضحة بأنه جاء ليفرق قومه ويسفه أحلامهم، وبعد انتهاء عتبة تمامًا بدأ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكلام. وفي هذا خلق راقٍ عالٍ من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيقع في نفس محاوره بمكان, والأهم من ذلك انه سيسمح للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن يتكلم حتى ينتهي دون مقاطعة من باب المعاملة بالمثل، وبذلك يضرب لنا عليه السلام أروع الأمثلة في التحاور مع الآخرين، وإن كانوا مخالفين تمامًا في العقيدة والدين.

٣- تجنب المجادلة والمماراة:

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يجادل عتبة بن ربيعة في كلامه؛ بل تلا عليه من آيات الله ما يعرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن لها وقع على قلب هذا الرجل، وترك جانب المماراة.

٤- التسلح بالدليل القاطع والبرهان الساطع:

لا أفضل في سياق الردود في المحاورات من الاستشهاد بالنصوص المنقولة، فهي كفيلة لإقامة الحجة على الآخر، وليس هناك كلام يقارب كلام رب العالمين سبحانه, فبدأ النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تلاوة الآيات من بداية سورة فصلت, التي تعالج الغاية من بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعالج ردود الكافرين عليه وترد عليهم، وعتبة يسمع بإنصات واهتمام والآيات تأخذه إلى

---

[1] ابن هشام: السيرة النبوية، المرجع السابق، ج١، ص٢٤٣.

عالم آخر، ثم يرجع عتبة مذعوراً خائفاً متغيراً حتى يقول لقومه خلوا بين محمد وبين الناس, ويُقسم قومه من رؤيتهم لوجهه أنه عاد بغير الوجه الذي ذهب به.

وبهذا ندرك أن الحوار وسيلة فاعلة في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الأسلوب الأمثل الذي كان يؤثر به في نفوس أعدائه، يستدرجهم بهذا الحوار حتى يصل بهم إلى القناعة بصحة دعوته.

المحور الخامس

التطبيقات المعاصرة لحوار الأديان

زاد الاهتمام بالحوار بين أتباع الأديان والثقافات على الصعيد الدولي في الفترة الأخيرة، وصار واحداً من الموضوعات الحيوية المعاصرة نظراً إلى صعوبة العزلة[1]، ولتشابك العلاقات الدولية، وزيادة الاثار السيئة للتباين والاختلاف بين الأمم والشعوب.

وقد تآزرت الجهود الدولية الرامية إلى بلورة حوار حضاري بنّاء مع تزايد الخطابات المتشددة من أفراد أو جماعات عبر الجغرافيا والثقافات؛ وقد عززت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه الجهود في نهاية التسعينات من القرن الماضي بنقاشات مهمة أثمرت توصيات وإعلانات دولية تدعم إيجابية التنوع الثقافي بصفته عاملاً محورياً في إثراء تطور وتقدم الإنسانية، وتدعو إلى تفعيل الحوار بين مختلف الحضارات[2]، فعُقدت اللقاءات والندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية في الحوار بمختلف دول العالم.

إلا أنه يلاحظ على هذه الجهود غلبة طابع السجالات الأيديولوجية واللاهوتية، واستخدام الأسلوب اللفظي في حواراتها، ممأأفقد الحوار أهميته ومكانته وفاعليته

وفي ظل تنامي المعارف وتعاظمها وتنوعها والذي تشهده البشرية اليوم، والانفتاح الثقافي، وتكاثر وسائل البث الفضائي، وتنوع وسائل الاتصالات والمعلومات، وما رافق ذلك من شيوع روح التعصب والاستعلاء، وتمدد رقعة الإرهاب والعنف، وانتشار التطرف بأشكال وأطياف مختلفة، فضلا عن الاعتداء على المقدسات الدينية من مساجد وكنائس ومعابد، أصبحت الإنسانية في حاجة

---

[1] أحمد، علي بهلول (٢٠١٣). منهج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحوار مع الآخر، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز المَلك عبدالله بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية وحوار الحضارات.

[2] لكريني، إدريس (٢٠١٣). المسلمون بين حوار الذات وحوار الآخر، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية وحوار الحضارات.

ملحة لأن نبحث عن صيغ جديدة لترسيخ ثقافة الحوار بين أتباع الأديان، والاعتراف بالآخر شريكاً فعلياً في تعزيز مبدأ التعايش السلمي والاستقرار الاجتماعي.

إن تفعيل هذا المنحى الجديد يتطلب الخروج عن الأسلوب اللفظي التقليدي المعتاد في الحوار بين أتباع الديانات من مواجهات ومناظرات ولقاءات إلى الاهتمام بتطوير آليات واستراتيجيات جديدة تسمح بالحوار البنّاء مع الآخر بما يتناسب مع متطلبات العصر، وفي هذا يقترح البحث المنهج الآتي:

الاقتراح الأول- تفعيل دور المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة الحوار مع الآخر:

تعد المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات من أهم مؤسسات المجتمع وأنجحها التي تُعنى بنشر الوعي، وغرس المفاهيم، وزيادة الخبرات، وتنمية القدرات، وصقل شخصيات أفراد المجتمع. وعليه من الضرورة تحملها مسؤولية تأسيس وترسيخ ثقافة الحوار بين الطلبة، وإرساء قواعد التعايش مع الآخر، وما يتطلب ذلك من تعليم الطلبة احترام التنوع الثقافي والديني. وهذا ما أكده "جاك ديلور" بقوله: " إن أهداف العملية التعليمية لم تعد قاصرة على تعلم المعرفة وتعلم التطبيق وتعلم الوجود، بل أصبحت تشمل بُعداً رابعاً هو كيف نعيش مع الآخرين ونحاورهم" [١].

ويمكن للمؤسسات التعليمية أن تعمل على ترسيخ ونشر ثقافة الحوار مع الآخر بين طلبتها على ثلاثة محاور:

المحور الاول- المحور الخاص بالمعرفة والذي يتمثل بضرورة تزويد الطلبة بمعرفة كافية بمقومات الحوار مع الآخر ومهاراته وآلياته وآدابه، فضلا عن إدراكهم للمخاطر الناتجة عن غياب الحوار مع الآخر.

المحور الثاني- الخاص بالمعلم الذي يطرح المعرفة بضرورة التركيز على تنمية قدرات ومهارات المعلم بحيث يمكنه استخدام وتطبيق الاستراتيجيات والأساليب التي تساعد المتعلمين على اكتساب ثقافة الحوار مع الآخر.

أما المحور الثالث- الخاص بالمتعلم الذي يتلقى المعرفة ويتجه نحو تشكيل مواقف المتعلم واتجاهاته نحو الاعتراف بوجود الآخر والإيمان بحقه في الاختلاف، ومساعدته على دمج ثقافة الحوار (موقفاً وقيمة)، أي تحويلها إلى سلوك يومي يصدر بكيفية ذاتية تلقائية وواعية على نحو يتجاوز الجانب المعرفي والعلاقات السائدة داخل الفصل الدراسي والبيئة التعليمية إلى المحيط الخارجي.

ومن الأساليب التي يمكن اتباعها في المؤسسات التعليمية لنشر ثقافة الحوار مع الآخر ما يأتي:

---

[١] Unesco(١٩٩٠). Learning to Live in security. by Peter Menze ,Paris,٢٢,April,p٧.

- **المحاضرات الصفية: حيث يتم التعامل من قبل المدرسين مع الطلبة بالاعتماد على المناقشة والحوار وإثراء معلومات الطلبة، مما يساعدهم في اكتساب مهارات الحوار والاستماع إلى الآخر واحترام رأيه.**
- **النشاطات اللامنهجية: وتشمل الأنشطة المشتركة مع الآخر الرياضية، الثقافية، الاجتماعية والرحلات إلى أماكن مقدسة من مساجد وكنائس ومعابد، إضافة إلى أنشطة الجوالة، والأنشطة العلمية، والفنية، التي من شأنها أن تنشط لدى الطلبة الحوار مع الآخر، فيتعلم الطالب من الحوار الرأي والرأي المخالف.**
- **توفير مناخ من الحرية والأمان بعيداً عن التهديد والاستهانة والاستخفاف، ينطلق من احترام الطلبة والثقة بقدراتهم وإمكاناتهم، وتشجيعهم وتحفيزهم في مناخ من المحبة على تقديم الرأي وتبريره والدفاع عنه، وكذلك قبول الاختلاف في الرأي، واحترام الرأي الآخر وتقديره، وتعويدهم آداب الحوار واحترام كرامة الإنسان.**
- **تطوير المناهج الدراسية، وتضمينها موضوعات متعلقة بالاعتراف بالآخر واحترام قيمه الدينية وخصائصه الثقافية والمذهبية، وهذه خطوة إيجابية لما فيها من تعليم الطلبة من الصغر على التعامل مع الآخرين بتقبل أكثر.**

الاقتراح الثاني- تأسيس مراكز مختصة بالحوار بين اتباع الأديان:

إن تأسيس مثل هذه المراكز من شأنه أن يسهم في نشر ثقافة الحوار على مختلف المستويات محلياً وإقليمياً وعربياً ودولياً، وبناء مجتمع قائمٍ على الاحترام المتبادل والعيش المشترك بوئام وتجانس مهما اختلفت الأديان والثقافات والأعراق.

ومن أبرز هذه المراكز وأشهرها: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد) في فيينا بالنمسا، "والذي يعتبر المنظمة الدولية الوحيدة التي يتم إدارتها من قبل مجلس إدارة من أتباع أديان وثقافات مختلفة، وهي الميزة التي تمنح له إمكانية جمع أديان العالم وصناع السياسات في الدول المؤسسة من خلال المنظمات الدولية في حوار متبادل مفتوح و صريح مبني على الاحترام"[1]، وشارك في تأسيس مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز كل من جمهورية النمسا ومملكة إسبانيا والمملكة العربية السعودية، مع الفاتيكان بصفته عضواً مراقباً، ويتألف مجلس الإدارة من ممثلين عن خمس ديانات وثقافات رئيسية في العالم (الإسلام والبوذية والمسيحية والهندوسية واليهودية).

---

[1] **http://www.raialyoum.com/?p=٤٢١٨٣٧.**

ويسعى مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز إلى دعم مسيرة الحوار والتفاهم بين أتباع الأديان ونشر الثقافات المتعددة لإرساء وتحقيق السلام في مناطق النزاعات، وذلك من خلال تعزيز ثقافة احترام الآخر. ئ

ومن أبرز أنشطة كايسيد مركز الحوار العالمي[1]:

١- استدعاء القيادات الدينية وصانعي القرار السياسي للحوار بهدف تطوير وتنفيذ مبادرات متعددة الأطراف لإرساء وتحقيق السلام وحل النزاعات، ومن الامثلة على ذلك:

- مبادرة "متحدون لمناهضة العنف باسم الدين" في نوفمبر ٢٠١٤م، وهي مبادرة شاملة ترسخ التعاون بين المؤسسات الدينية والحكومية لمواجهة التطرف، وتسعى إلى إشراك المجتمع الدولي في دعم مناخ العيش المشترك وتعزيز مبادئ المواطنة المشتركة بين جميع الطوائف الدينية والعرقية في المنطقة.
- مبادرة "الحدّ من التوترات الدينية بين أتباع الأديان في جمهورية أفريقيا الوسطى" في ٢٠١٥م، وهي مبادرة لتعزيز قدرات القيادات الدينية في الحوار والمصالحة، ودعم مبادرات السلام المحلية، وقد حصلت هذه المبادرة في أغسطس ٢٠١٥/ على جائزة "سيرجيو فييرا دي ميلو" لعملها من أجل تعزيز المصالحة والسلام.

٢- دعم خبراء ومتدربين ومنظمات عاملة في مجال حوار الاديان، من خلال برامج تنمية القدرات وتنظيم ورش عمل وتدريب وإقامة الشراكات، فعلى سبيل المثال نظم كايسيد في يناير ٢٠١٥م ورشة عمل "بناء السلام في نيجيريا" شارك فيها (٣٠٠) شخص من نساء وشباب مسيحيين ومسلمين، هدفت إلى تبني لغة الحوار لمواجهة النزاع في الفترة التي سبقت الانتخابات العامة النيجيرية لعام ٢٠١٥.

٣- اطلاق برنامج كايسيد للزمالة الدولية: وهو برنامج تعليمي وتدريبي يدوم عاما، يهدف إلى مد القيادات الدينية المستقبلية بالمهارات المتعلقة بالحوار بين أتباع الأديان ليصبحوا صانعي سلام حقيقيين، ويشتمل البرنامج على:

- برنامج الزمالة الدولية، واطلق في عام ٢٠١٥م، ٢٠١٦م، ٢٠١٧م.
- برنامج الزمالة الإقليمية، واطلق في جنوب شرق آسيا ٢٠١٦م، وفي المنطقة العربية ٢٠١٧م.

الاقتراح الثالث- الاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي وتوجيهها للحوار مع الآخر:

---

[1] https://www.kaiciid.org.

إن الاهتمام بوسائل التواصل الإجتماعي ينبع من أهمية هذه الوسائل باعتبارها لغة العصر، فضلاً عن أنها تَستقطبُ عَدداً كبيراً من فئات المجتمع خاصّة فئة الشّباب باعتبارهم الفئة الأكثر تأثيراً على المجتمعات بما يَملكونه من طاقةٍ وقابليّة للتغيير، بل والتعلق الشديد بها حتى أصبحت جزءاً مُهمّاً للغاية في حياتنا اليوميّة.

من هنا تأتي أهمية استثمار هذه الوسائل وتسخيرها لخدمة الحوار داخل المجتمع من خلال:

- توجيه الأفراد نحو الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للحوار بهدف تعزيز التماسك الإجتماعي واحترام الآخر، والتركيز على القيم الإنسانية المشتركة.
- تحفيز الإبداع في صياغة ونشر الرسائل الإلكترونية النوعية لبناء حملات إعلامية تساهم في تعزيز التواصل والتفاهم التعايش السلمي.
- تطوير شبكة للفاعلين في مجال الحوار لإطلاق حملات إعلامية لتطوير الحوار المتبادل، بغض النظر عن العرق أو الدين، وخلق جيل شاب قادر على مواجهة التحديات ونشر ثقافة الحوار على مستوى شامل.
- تشجيع القيادات والمؤسسات والجهات الفاعلة من منظمات المجتمع المدني الدينية والمجتمعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز السلام ونشر ثقافة الحوار على أساس قبول الآخر والتعددية والتنوع والتعايش

الاقتراح الرابع- اقامة الدورات التدريبية حول الحوار وقبول الآخر:

الاهتمام بالدورات التدريبية ينطلق من القناعة بأهمية هذه الدورات باعتبارها واحدة من أهم سُبل التطوير والتعليم الذاتي، التي توفر للمتدربين العديد من الخدمات والمهارات والأساليب الحديثة في التعلم والتطوير الذاتي.

وعليه تأتي أهمية عقد دورات تدريبية تهدف إلى تعزيز واحترام الأديان والحضارات المختلفة والقيم النبيلة بين الشعوب بوصفهم أبناء كوكب واحد، وتعميق التفاهم لمعالجة المشكلات الإنسانية، ونشر ثقافة الحوار والتبادل الحضاري البناء.

وتشتمل الدورات التدريبية غالباً على العديد من المهارات الأساسية للحوار الهادف والبناء وكيفية أيجاد أجواء مناسبة تعزز الحوار كأداة لقبول الأخر، كما أشتمل التدريب على جملة من التدريبات والتمارين التفاعلية التي تساعد في تعزيز الإقناع من خلال الحوار.

نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- إن حوار الأديان لا يعني وحدة الاديان أو صهرها في دين عالمي جديد قائم على الجمع بين المتناقضات، الكفر والإيمان، التوحيد والوثنية، فتلك

دعوة فاشلة، والإسلام بريء من ذلك، وإنما هو التقاء على الأحكام والمفاهيم والقواعد الدينية المشتركة وتفاهم واحترام ومن ثم يتم توطيد الأواصر بين أتباع الأديان والتعاون لتحقيق السلام العالمي.

- **إن الحوار في ثقافتنا وحضارتنا هو الحوار الذي يؤاخي بين البشر، ويقيم جسور التلاقي بين الأمم والشعوب، ويبني الحضارة، بل يبني في الإنسان في المقام الأول، ليكون مؤمنا بالقيم المشتركة بين الأديان.**
- **اعتماد الإسلام على الحوار كوسيلة حضارية في التفاعل مع اتباع الديانات الأخرى، وقد قعّد له القواعد، ورسم له حدوده وضوابطه.**
- **حفل القرآن الكريم والسيرة النبوية على نماذج عديدة للحوار مع الآخر.**
- **تطوير آليات واستراتيجيات جديدة تسمح بالحوار البنّاء مع الآخر بما يتناسب مع متطلبات العصر.**

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، يوصي البحث بالآتي:

١. **عقد محاورات علمية هادفة تراعي فيها الأصول والآداب ويستشهد فيها بحوارات القرآن الكريم وحوارات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى يكون منهجا لعملية حوارية هادفة.**
٢. **المشاركة في وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال بطرح حوارات جيدة من أشخاص مدربين للرد على الخصوم وتصحيح الأفكار لدى الناس عامة.**
٣. **إعداد دعاة مؤهلين للحوار ملتزمين بآدابه يملكون القدره على الإقناع والرد.**
٤. **ضرورة إحداث تخصص حوار الأديان في الجامعات، لنشر ثقافة الحوار وقبول الآخر بين الطلبة.**

قائمة المصادر والمراجع:

- **أحمد، علي بهلول (٢٠١٣). منهج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحوار مع الآخر، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية وحوار الحضارات.**
- **بخيت، محمد حسن (٢٠٠٥). أدب الحوار، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، المنعقد في الفترة ١٦-١٧/أفريل/٢٠٠٥م.**
- **التل، وائل والجهني، حنان (٢٠١٦). أثر الحوار بين أتباع الأديان و الثقافات في تحقيق استقرار المجتمعات الإنسانية من وجهة نظر طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالسعودية، مجلة مؤتة للدراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (٣١)، العدد (١)، ص ص ٣٢٥- ٣٦١.**
- **الجراري، عباس (٢٠٠٠). الحوار من منظور إسلامي، سلا- المملكة المغربية: مطبعة بني إزناسن.**
- **ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (٢٠٠٣). آداب الشافعي ومناقبه، بيروت: دار الكتب العلمية.**
- **أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٢٠١٠). إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة.**
- **حسانين، السيد أحمد (٢٠١١). النشاط المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الحوار لدى طلاب التعليم الثانوي الفني، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مصر، المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ٣١٥- ٣٨٩.**
- **حسن، عثمان علي (١٩٩٩). منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، ط١، الرياض- السعودية: دار اشبيليا.**
- **حسن، محمد خليفة (٢٠٠٤). الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني والإرهاب، مؤتمر موقف الاسلام من الارهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ابريل- ربيع الاول، مجلد ٤، ص ص ٣٧٨- ٣٩٣.**
- **الحسن، يوسف (١٩٩٧). الحوار الإسلامي المسيحي: الفرص والتحديات، ط١، أبو ظبي: منشورات المجمع الثقافي.**
- **الحلو، منصور (٢٠٠٥). حوار الحضارات، الإسكندرية: منشأة المعارف.**
- **الحمد، محمد بن إبراهيم (٢٠١٠). الحوار في السيرة النبوية، ط١، الرياض: المركز العالمي للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته.**
- **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (١٩٩٦). أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون.**
- **أبو السعود، محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (١٩٨١). تفسير أبي السعود، بيروت: دار الفكر.**
- **السقار، منقذ بن محمود (٢٠١٢). الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، رابطة العالم الإسلامي.**

- الشدي، عادل بن علي (٢٠١٣). نماذج عملية للحوار مع غير المسلمين في السيرة النبوية، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة - مصر، العدد ٦٦، ص ص ٥٣٧-٥٨٦.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٩٩٧). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، بيروت: المكتبة العصرية.
- طنطاوي، محمد سيد (١٩٩٧). أدب الحوار في الإسلام، مصر، دار النهضة
- طه، أنيس مالك (٢٠١٠). حوار الأديان بين جسور التفاهم وحفظ الهوية، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا، المجلد (١٤)، العدد (٢٧)، ص ص ١٣٣- ١٦٢.
- الطيب، أحمد (٢٠١٣). منهج القرآن في الحوار مع الآخر، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، العدد ٤٠، ص ص ٧٣٤-٧٢٨.
- عاشور، سعد (٢٠٠٨). ضوابط الحوار مع الآخر، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد السادس عشر، العدد الأول، ص ص ٨١ - ص ١٣٣.
- عبد العزيز، جمعة (١٩٨٩). الدعوة (قواعد وأصول)، الإسكندرية: دار الدعوة للطباعة.
- العلواني، رقية طه (٢٠٠٥). فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، نشر مؤسسة جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، المدينة المنورة، ط١.
- العمري، أكرم ضياء (١٩٩٤). السيرة النبوية الصحيحة، ط٦، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكمة.
- عوض، أحمد (٢٠٠٨). فقه الحوار في ضوء السنة النبوية، ط١، الهرم:شركة ألفا للنشر والانتاج الفني.
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا (١٩٩١). معجم مقاييس اللغة، ط١، بيروت: دار الجليل.
- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (٢٠٠٤). التفسير الكبير، ط٣، دار إحياء التراث العربي.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد (١٩٩٨). القاموس المحيط، ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (٢٠٠٦), الجامع لأحكام القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (١٩٩٦). تفسير القرآن العظيم، ط٢، بيروت- لبنان: مؤسسة الريان.
- لكريني، إدريس (٢٠١٣). المسلمون بين حوار الذات وحوار الآخر، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية وحوار الحضارات.

- محجوب، عباس (٢٠٠٦). الحكمة والحوار علاقة تبادلية، ط١، إربد- الاردن: عالم الكتب الحديث.
- محفوظ، محمد (٢٠٠٦). حوار الأديان: من اللاهوتي إلى الثقافي، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث- لبنان، المجلد (١٣)، العدد (٥١)، ص ص ٨٩- ١٠١.
- مسلم، مسلم بن حجاج النيسابوري (٢٠٠٠). صحيح مسلم، ط١، بيروت: دار الفكر.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٩٩٨). في أصول الحوار، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٦). لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث.
- الندوي، أبو الحسن علييبن عبد الحي (٢٠١٠). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، المنصورة- مصر: مكتبة الإيمان .
- ابن هشام،عبد الملك بن هشام المعافري (١٩٩٢). السيرة النبوية، ط١، بيروت: دار الفكر.
- الهيتي، عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٤). الحوار الذات والآخر، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، السنة الرابعة والعشرون، العدد (٩٩).
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (١٩٩٢). أسباب النزول، ط٢، الدمام: دار الإصلاح.
- Unesco(١٩٩٠). Learning to Live in security. by Peter Menze, Paris,٢٢,April.
- Küng, Hans et al (١٩٨٦). Christianity and World Religions: Path to Dialogue with Islam, Hinduism, and Buddhism, translated into English by Peter Heinegg ,New York: Orbit Books.
- الزهراني، علي بن موسى. منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الحوار مع النصارى: وفد نجران أنموذجاً،

http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=٤٩١٠

- كايسيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين اتباع الأديان والثقافات، www.kaiciid.org
- http://www.raialyoum.com/?p=٤٢١٨٣٧